

المقابلة العيادية مع الطفل

1) بطاقة السوابق التاريخية Fiche Anamnestique:

تتطرق في هذه البطاقة للتاريخ النفسي والفيزيولوجي للطفل انطلاقا من المقابلة العيادية التي تتم مع الوالدين ومع الحالة ومع أفراد الأسرة ومع الطاقم التعليمي إن أمكن. تتم المقابلة آخذين بعين الاعتبار أن كل حالة هي حالة خاصة. كما أننا نتناول خطاب هذه الأخيرة عبر مفهوم المقام (Le contexte) ومن خلال تفعيل مبدأ الحوارية (Le dialogisme). إننا نتطرق إلى:

- اسم ولقب الطفل (حالة)
 - العنوان والهاتف (للاخبار عند تغيير مواعيد المقابلات)
- تتناول أيضا وضعية:

أ) العائلة:

أ) السوابق العائلية:

- من جهة الأب (تناول أي مرض في سلالة عائلته)
- من جهة الأم (نفس الأمر)
- من جهة الإخوة
- عدد الإخوة والأخوات وترتيب (وضعية) الحالة ضمنهم، وسن كل واحد منهم
- حالات الإجهاض (أو إسقاط الجنين) التي تعرّضت لها الأم
- سن الوالدين زمن ولادة الطفل
- هل هناك قرابة في الدم une consanguinité

ب) البنية الاجتماعية للأسرة:

- مهنة الأب والأم
- كم يخصصان من وقت لتربية أولادهم
- هل هناك أشخاص آخريين يعيشون بالبيت
- عدد الغرف

II) أوضاع الحمل والولادة:

أ) الحمل:

- هل الحمل مرغوب فيه أم لا
- هل كان الحمل عاديا أم مضطربا. بأي مرض: مثلا

● الحُمُيرَاء la Rubéole (بالدارجة: ظهرت الحُمُورِيا في داتك). هذا المرض عبارة عن حمى. تظهر أعراضه من خلال طفح جلدي (انتفاخ). يبدأ بالوجه ثم يعم الجسد. إنه معدي وهو ناتج عن فيروس. إنه ينتشر بشكل غير منتظم، وهو داء هَيِّن une maladie bénigne. إنه يظهر مرة واحدة في الحياة. تتمثل خطورته على الجنين في الأشهر الـ 03 الأولى. ثم تقل الخطورة وتختفي مع بداية الشهر الـ 05. إن الاختلالات التي تمس الجنين تكون: بصرية، قلبية أو سمعية. تنتج أيضا: تشوهات مجمية (ضمور une Microcéphalie)، أو تخلف عقلي. على المرأة الحامل أن تعالج قبل الشهر الـ 05 عبر حقن مصل الدم un sérum spécial.

● الزكام la Grippe (بالدارجة: البُرْد). إنه مرض معدي ناتج عن فيروس. يظهر من خلال حمى. ينتج عنه تعقيدات رئوية (في بعض الأحيان). هذا المرض خطير خاصة في الأشهر الـ 03 الأولى من الحمل.

- في أي ظرف من فترة الحمل ظهر هذا المرض أو ذاك؟

1) هل من خلال التهديد بالإجهاض؟

2) هل من خلال تعارض دمي une incompatibilité rhésus بين الأم والجنين؟ نتكلم هنا عن الاختلال الذي يمس فصيلة دم الجنين انطلاقا من فصيلة دم كل من الأم الحامل والأب.

- هل تمت معايرة (تقدير) الأجسام الضدية¹ les anti-corps. إنها تقابل المولدات المضادة les

anti-gènes. بالدارجة: لِيَبَارِي، les analyses.

- هل تمت المتابعة الطبية (دواء، حقن):

أ) من أي طبيعة

ب) المقدار (الكمية)

- هل بدت ظواهر أخرى غير عادية؟

1. مرض السكر le Diabète:

غزارة واستدامة التبول

إحساس بعطش حاد

2. ارتفاع الضغط l'hypertension:

قوة اندفاع الدم على جدران الشرايين

3. الملح l'albumine:

قلت البروتينات في الدم: خطر

¹ الأجسام الضدية هي مادة بروتينية يولدها الدم لتكون رد فعل تجاه أجسام غريبة تدخل الجسم (les anti-gènes). فهي ترتبط بها لتشل عملها.

4. استقراغات (تقيؤات) خطيرة

(ب) الولادة:

- هل تمت في وقتها أم لا؟
- هل كانت طبيعية أم مستحدثة؟
- كم دامت فترة الولادة؟
- هل كانت صعبة؟
- ظهور المولود: رأسي céphalique أو كرسي siège؟
- هل تطلب الأمر ولادة قيصرية césarienne أم عبر ملقط الجنين forceps (بالدارجة: الخدايذ)؟
- وزن المولود: بين 2,5 كغ و 04 كغ (الوزن العادي). إذا كان وزنه 05 كغ، نشك في مرض السكر.

- هل هناك أسباب أخرى للآلام الجنينية:

1) تشنجات نفاسية des Eclampsies: تظهر من خلال صدمة حادة، نوبات في الأشهر الـ 03 الأخيرة من الحمل وحتى أثناء أو بعد الولادة، حيث تتعرض الأم لسبات (غيبوبة عميقة ناتجة عن عدم احترام نظام غذائي بدون ملح). غالبا تنثير ولادة سريعة. في معظم الأحيان المولود يموت. تكون الأعراض كالتالي: ارتفاع الضغط، قلة التبول l'oligurie (في فترة 24 ساعة)، تعب، قيء، نعاس، دوخة، أزيز الأذن، صداع حاد.

2) أمراض قلبية des cardiopathies

(ت) بعد الولادة période néo-natal

- 1) هل هناك عوز في الأكسجين une Anoxie؟
- 2) هل ازداد المولود أزرق اللون؟
- 3) هل كان صراخه مباشر أم متأخر؟
- 4) هل تطلب الأمر إنعاشه la réanimation وكم دامت المدة (بالدارجة: بكا وخذو ولا عْمَلُو l'oxygène)؟ نشير إلى أن الإنعاش هو مجموع الوسائل الفيزيائية، الكيميائية والفيزيولوجية التي تسمح باسترجاع الوظائف الحيوية (الدورة الدموية، التنفس وطرح الفضلات)
- 5) هل أظهر المولود يرقان عاجل (باكر) un ictère précoce (بالدارجة: بوصفّار أو بوصفّير). هنا نلاحظ تحطيم كبير للكريات الحمراء [إن الكريات الحمراء تنقل الأكسجين اللازم للعضوية l'organisme]. نشير إلى أن اليرقان العادي يكون من اليوم 04 إلى اليوم 14.

(6) هل تمّ نقل الدم بالمبادلة exsanguino-transfusion à t'on pratiqué (بالدارجة):
بَلُولُو الدم). تتم هذه العملية عندما نكتشف مرض بالدم.

(III) نمو الطفل :

- (أ) السوابق المرضية: هل أصيب الطفل بـ
- (1) الحصبة la Rougeole (بالدارجة: بوحمرّون): إنها حمى معدية، ناتجة عن فيروس. انتشارها منتظم مقارنة مع الحميراء la Rubéole. ينتج عنها تعقيدات تنفسية.
- (2) جدري الماء la Varicelle (بالدارجة: بوشوكا): عبارة عن أضرار بالجلد وهو داء هين. تعقيداتها تؤدي إلى التهاب الدماغ l'encéphalite، أو إلى التهاب الحنجرة la Laryngite.
- (3) الحمى القرمزية la Scarlatine (بالدارجة: حب أبيض): عبارة عن أضرار بيضاء تصاحبها حكة
- (4) السعال الديكي la Coqueluche (بالدارجة: العوافة): إنه مرض معدٍ، يصاحبه استقراغات وينتج عنه اضطرابات تنفسية. علاجه يكون عبر حقن خاصة.
- (5) الخناق الغشائي la Diphtérie: إنه يشل أعصاب غُلصمة الحنك، حيث يصاب نطع الحنك le voile du palais.
- (6) الحميراء la Rubéole: تمّ لنا شرحها.
- (7) الزكام la Grippe: نفس الملاحظة.
- (8) النكاف les Oreillons (بالدارجة: اللّزم): مرض معدٍ، يصيب الغدد اللعابية، الجهاز العصبي والخصيتين.

(ب) سوابق الأنف والأذن والحنجرة les antécédents ORL: الحصول على تقرير ORL مفصل عند الحاجة. كما نتطرق إلى:

- (1) التهاب الجيب la sinusite (بالدارجة: طلع الضديد للجبهة)
- (2) التهاب الأذن les otites (بالدارجة: مرض الوذنين)
- (3) الذبحة اللوزية les Angines (بالدارجة: البلاغم)

(ت) النمو النفسي-الحركي للطفل:

- في أي سن ابتسم؟ (السن العادي بين شهر ونصف وشهرين ونصف)
- متى بدأ يجلس لوحده؟ بوسائد أو ركائز في الشهر 04. أما بدون وسائد ففي الشهر 05-06.
- متى بدأ يقف لوحده؟ (السن العادي: الشهر 08)
- متى بدأ يمشي لوحده؟ من الشهر 09 إلى الشهر 14

- متى بدأ يأكل لوحده؟ من سنة ونصف إلى سنتين
- متى بدأ يلبس لوحده؟ في حدود السنة الرابعة
- متى بدأ يتطهر لوحده؟ في النهار: في حدود السنة الأولى؛ في الليل عند حدود سنتين ونصف إلى 03 سنوات.

- هل الطفل أيمن أم أيسر؟
- هل لديه مشية خاصة؟
- هل يسقط بسهولة؟
- هل لديه صعوبات في المدغ والبلع؟
- (ث) النمو اللساني:
- كم تتكلمون من لسان داخل البيت (تحديد ما هو)؟
- هل مرّ الطفل بفترة الاستهلال¹ (Le vagissement). وهي تستمر إلى نهاية الشهر الثاني.
- هل مرّ الطفل بفترة:
- الثغغة الابتدائية (Les gazouillis)². تتلاشى عند بداية الشهر السابع.
- الثغغة (Le babillage): الثغغة القاعدية (Le babillage canonique)³. تظهر بين الشهرين السابع و العاشر.
- متى أظهر كلماته الأولى؟ (السن العادي: 12-14 شهرا)
- متى أظهر ملفوظاته الأولى؟ (السن العادي: 24 شهرا)
- (ث-1) بالنسبة للأطفال المتأخرين⁴:
- متى ظهر الاضطراب؟
- عند بداية الكلام؟
- عند بداية التمدرس؟
- في أي فترة بالتحديد؟
- (التأناة الفيزيولوجية تظهر عند بداية السنة 03 [إعادة تنظيم الأداءات اللغوية وبداية الاتصال خارج الأسرة]). عبر الوقاية يمكن تجاوزها.

¹ ذلك علامة لراحة أو عدم راحة المولود.

² تظهر عبر تقليد الطفل لأصوات الآخر (تتلاشى عند بداية الشهر السابع). هنا ينمو الإحساس الداخلي بالأصوات سمعا وحركة.

³ تكرار مقاطع الكلمات (syllables) كالإنسداديات [b] [p] [t] [d] والأنفيات [m] وبعض الصوائت المفتوحة [a]... يكون لدينا مثلا [ma ma].

⁴ التأناة تظهر عادة بين 03 و 07 سنوات. تمس 1% من المجتمع (معدل 3 ذكور مقابل أنثى واحدة).

(ج) التكيّف الوجداني:

كيف هي علاقاته مع الآخرين:

- هل هو اجتماعي؟
- هل يتيه خارج الأسرة؟
- هل يحب اللعب مع أطفال آخرين؟
- ما هي علاقاته مع إخوته وأخواته؟

(ح) السلوك:

- هل هو متحفّظ أو يخاف؟
- هل هو قلق، وهل ينام بشكل جيّد؟
- هل هو مضطرب، هائج وغير مستقر؟

(خ) التمدّرس:

- هل ذهب لدار الحضانة وما الفترة المقضية؟
- خ-1) التمدّرس الابتدائي:
- هل كرّر السنوات؟
- أين هو الآن؟
- هل يتابع وينتبه بسهولة أم لا؟

مراجع المحاضرة: "المقابلة العيادية مع الطفل"

(أ) الكتب : A/ Ouvrages:

- 1) DANON-BOILEAU (L.) « *Les troubles du langage et de la communication chez l'enfant* » (coll. Que-sais-je ?), 1^{ère} ed. P.U.F., Paris, 2004.

(ب) المعاجم و الموسوعات : B/ Dictionnaires & Encyclopédies :

- 1) BLOCH (H.) (Sous la dir.) et all. « *Grand Dictionnaire de la Psychologie* », Ed. Larousse Bordas, 1999.
- 2) BRIN (F.) et all. « *Dictionnaire d'Orthophonie* », 2^{ème} ed. Ortho édition, Isbergues, 2004.

- 3) DOMARD (A.) & BOURNEUF (J.) (Sous la dir.) "Nouveau Larousse Médical", Lib. LAROUSSE, Paris, 1981.
- 4) DOMARD (A.) & BOURNEUF (J.) (Sous la dir.) "Petit Larousse de la Médecine", Lib. LAROUSSE, Paris, 1976.
- 5) DUBOIS (J.) & all. "Dictionnaire de Linguistique", Ed. Larousse, 2002.
- 6) GRECO (P.), « Psychologie », in. « Encyclopædia Universalis –les notions– », (DVD, 10^{ème} version), France, 2004.
- 7) MAINGUENEAU (D.) « *Les termes clés de l'analyse du discours* », Ed. SEUIL, 1996.
- 8) MANUILA (L.) & coll. "Petit dictionnaire médical", 2^{ème} ed. MASSON, (Paris) / DELTA (Vevey), 1980.